غدا.. يوم آخر

ناس تسر.. وناس تجبر الخاطر

إيمان يحيى باجنيد

-تعرف فلان.؟
-إيوا أعرفه..
-يا سلام عليه..لو في منه عشرة، كان صرنا بخير
هل ترددت عليك كلمة كهذه في وصف بعض الأشخاص.؟
وهل تمنيت أن تكون واحداً منهم.؟
أنا مثلك تماما، ينتابني شعور بالغيرة المحمودة عندما أسمع أحدهم يعبر عن تقديره لشخص آخر بوصف جميل..
وأبدأ في مراجعة أفعالي، علّي أجد من بينها ما استطيع من خلاله، رسم خطة للتحسين من أخلاقي لأنال عبارة "ياريت في مثلك"
لكن هيهات.. لا تتركني عثراتي أمضي قدماً، بل تظل تذكرني بما جنيته من ثمار تصرفات تتسم بقلة الحكمة.. ومهما حاولت التملص منها بلفت انتباهها نحو ما تحويه نفسي من صفات جيدة وجميلة، تسخر مني قائلة
-وهل تتفضلين على من حولك بما هو مفروض..
-ولكن لا يتحلى الجميع بالصفات الحميدة..
-لهذا أصبح هناك أناس تسر وأناس تكدّر
-نعم إنك على حق
كم هو مخجل أن أعتقد الأفضلية في ذاتي لمجرد أنني ابتسم لهذا وأتودد لذاك، وكأنني بتصرفي قد نلت وسام الاستحقاق، لأصبح المثل الأعلى للأخلاق الفاضلة..
نسيت في لحظات زهوي بما مَنّ الله به عليّ من فضل، أنها هبات يرزق الله بها من يشاء ويمنعها عمن يشاء وليس كأنني أوتيته على علم مني.
يا الله.. ما أرقها من شعرة تفصل بين الاحساس بالحاجة لمن حولنا، حتى نظفر بأجر حسن الخلق وبين امتلاكنا لتلك الصفات لنصنف على أننا من أكثر الناس خلقاً..
قد يثير قولي هذا الاستياء في نفوس البعض.. ولا ألومهم في ذلك فقد أصبت بنفس السوء في وقت من الأوقات، وكنت أسأل في حيرة لماذا لا أشعر بالزهو والفخر أنني صاحبة خلق رفيع.؟
كان السؤال يشعرني ببعض التناقض الداخلي لماذا أبحث عن الثناء وكلنا نبحث عنه ولما ينتابني هذا التضاد.
الإجابة بمنتهى البساطة.. لأن ما يراه غيري في شخصي هو جميل ستر الله عليّ
ليتها تبقى قاعدة نتذكرها كلما حاولت هذه الذات أن تطغى وتختال..
للتواصل على تويتر وفيسبوك emanyahyabajunaid

خبث اليهود ومكرهم

طلال محمد نور عطار

اليهود في أية زمان. واي مكان خبثاء بالفطرة، وتظهر حيلهم وخداعهم ومكرهم ومكائدهم من خلال تعاملاتهم مع الآخر.
والتاريخ قديمه وحديثه يحفل بقصص وروايات وطرائف وروايات وطرائف على مدى تاريخهم الاسود الملطخ بالفساد والفسق.
وقصة اليهودي المرابي مع تاجر البندقية شكسبير خالدة في تاريخ المسرح الانجليزي.
وهناك روايات شتى في التاريخ العالمي قديماً.
وقصة اليهودي الروسي في هذا العصر الذي حصل على تصريح دخول الى ارض فلسطين العربية المحتلة التي يطلق عليها زوراً ظلماً وبهتاناً – بالكيان الاسرائيلي! بينة دامغة على مكرهم وخداعهم وخبثهم الذي يجري في دمائهم مجرى الدم!
اثناء تفتيش حقائبه في المطار عثر مفتش مصلحة الجمارك على تمثال للزعيم الروسي (لينين) بين امتعته الشخصية!
سأله مفتش الجمارك: من هذا؟
رد عليه اليهودي الروسي قائلا: صيغة سؤالك خطأ: ايها الرفيق!
كان يجب عليك ان تسأل من هذا؟
هذا لينين الذي ارسى دعائم الشيوعية في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية!
وجلب الخير للشعب الروسي!
ومن جهتي فقد خلدته لهذه الذكرى الخالدة اصطحبه معي للذكرى! تأثر موظف الجمارك الروسي وقال له: حسناً! تفضل بالمرور!
٢ – وعلى ارض فلسطين العربية المحتلة يرى موظف التفتيش في مطار بن جوريون الارهابي الشهير في تل ابيب التمثال فيسأل : من هذا!؟
فيجيب بخبث هذا لينين! المجنون الذي تركت بسببه روسيا! اصطحبه معي لانظر في وجهه كل يوم واكيل له اللعنات في كل وقت وفي كل حين!
تأثر المسؤول المحتل اليهودي فقال: حسناً!
تفضل بالمرور!
٣ – وفي زاوية بارزة في غرفة سكنه وضع (اليهودي) الماكر التمثال!
وفي مناسبة وصوله لارض الوطن – كما يدعون اليهود – ظلماً وزوراً وكذباً – زاره أقرباء ليهنئوه بسلامة الوصول!
أحد اولاد أخيه سأله: من هذا؟
رد عليه اليهودي قائلا: يا صغيري!

سؤالك هذا خطأ!
كان يجب عليك ان تسأل: من هذا؟
هذه عشرة كيلوا غرام من الذهب! اعياره اربع وعشرون!
أدخلته من دون (جمارك) أي بلا رسوم جمركية ولا ضرائب!
وبالاضافة الى ذلك من دون قيمة (الضريبة) المضافة!
هكذا.. اليهود تجري في دمائهم طبائع الغش والحيال والمكر والخداع!
وأخيراً متاجرة (اليهودي) بالذهب من دون دفع رسوم الجمارك او ضرائب او قيمة الضريبة المضافة!
أليس هذا تهربا متعمدا على الغش والخداع! وتهريب على المكشوف! تدل على مكرهم وخبثهم وخداهم!
وفي كتاب الله عز وجل: "وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا"!
"وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله! وقالت اليهود ليس النصارى على شيء!

ضروب وأنماط متنوعة

خالد تاج سلامة

× ويتفرد الخلق في هذه الحياة معادن شتى.. البعض ينعي حظه ويقيم مأتماً وعويلاً على الأيام التي اخرته وقدمت غيره ليس عن جدارة بل بضربة حظ مما يولد في نفسه حقداً لا ينضب على ذلك الشخص فقط بل يتعداها الى بني البشر جميعاً.. وهو بذلك يحفر لحده بمعاول كراهية يدق حديدها من دواخل نفسه المريضة.
× ويتطاول ويقذف هذا وذاك غير قانع بما يملك.. تحول كله الى نظرات تلمح الغادي، وترصد حركات القادم.. جرد من لسانه سيفاً يسلق به الآخرين.. وليته امتلك الايجاس.. واجترع كأس الكد صباحا مساء، ونسج بفكره وبصيرته وتحمله مستقبل حياته..
× ضروب وأنماط متنوعة لافراد بعيدين عن القمم والعوالي، وهم في القاع ينظرون الى من في القمة فيرونهم صغاراً، وينظر اليهم من في القمة فيراهم صغاراً.. يحصون، ويحسبون رزق الآخرين باقذاء.. كيف ساد حسن؟ وكيف وصل حسين؟ وانا مازلت قابع في مكاني؟..
وهو لا يدري ان البون شاسع وهناك طريقان وسعيان.. طريقة وطريقهم.. هما الخطان المستقيمان اللذان لا يلتقيان قط.. احدهما الى القمة.. والآخر الى السفح وقد اختار الاخير وعلى نفسها جنت براقش.

أردعوا الغش التجاري

مصطفى محمد كتوعة

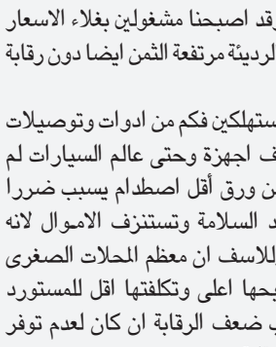

قرأت مؤخراً أن حجم الغش التجاري في أسواقنا تقدر بمليارات الريالات سنويا، والعالم أجمع يدفع نحو تريليون دولار فاتورة الغش التجاري هذه الارقام تعكس حجم الظاهرة في اسواقنا ويقف خلفها جشع وضعف الضمير في استيراد وتسويق سلع وأدوات من كل الأصناف يجنون منها أرباحا طائلة نظراً لحجم الاقبال على السلع الرخيصة سريعة التلف ولا تعمر، وبعضها يسبب امراضا كالأواني المنزلية التي نكتشف رداءتها مع الاستخدام ناهيك عن الاجهزة الكهربائية الصغيرة سريعة الاعطال والاحتراق.
إن الغش يحرمه ديننا الاسلامي الحنيف وهو محظور شرعا لانه ظلم وقد قال صلى الله عليه وسلم (من غشنا فليس منا) وللاسف محلات البيع لا حصر لها تأكل اموال الناس بالباطل من استوردها ومن باعها دون ضمير لان التربح بات هو عنوان السوق.
نعلم ان الجهود كبيرة لمكافحة الغش التجاري والسلع المقلدة لكن لاتزال الاسواق تستقبل وتبيع سلعا رديئة، وحقيقة الجمارك ومنافذها هي خط الحماية الاول للسوق وللمستهلك من الغش والتهريب ولكن مثل تلك البضائع تدخل بمواصفات متدنية بعضها لا يصلح للاستخدام وتسبب اضرارا بالصحة وفي النهاية تنهش في الاقتصاد الوطني وللاسف ان سوق تلك السلع يقوم عليه وافدون اما بتستر او لصالح مواطنين كل ما يهمهم جميعا هو الارباح اليومية.
السلع المغشوشة وضعيفة المواصفات رغم كل الجهود اصبحت سمة عادية في الاسواق وكأن رداءة الأصناف بات امرا عاديا رغم ضوابط هيئة المواصفات والمقاييس، ولذلك فالمسؤولية مشتركة في رفع مستوى المواصفات للسلع المستوردة وليس الاعتماد على الشكل الذي تبدو عليه السلع والادوات وكل شيء حتى العاب الاطفال وصولا الى الاجهزة المنزلية والكهربائية وهذا يتطلب تفعيل وتنشيط مكافحة الغش التجاري وقد اصبحنا مشغولين بغلاء الاسعار ونسينا ان المشكلة الاكبر في تلك السلعة الرديئة مرتفعة الثمن ايضا دون رقابة حقيقية على الجودة والاسعار.
الغش التجاري يخل بالحقوق ويؤذي المستهلكين فكم من ادوات وتوصيلات كهربائية تسببت في اخطاء حرائق وتلف اجهزة وحتى عالم السيارات لم يعد كما كان في الجودة وكأنها باتت من ورق أقل اصطدام يسبب ضررا كبيرا وربك هو الستار، وبالتالي تهدد السلامة وتستنزف الاموال لانه يمارس على نطاق واسع في أسواقنا وللاسف ان معظم المحلات الصغرى والكبرى تسوق مثل تلك السلع لان ربحها اعلى وتكلفتها اقل للمستورد والتاجر على السواء ولا ندري ما سبب ضعف الرقابة ان كان لعدم توفر الاعداد الكافية للمفتشين او عشوائية الرقابة.
ان تجديد الرقابة ورفع مستوى المواصفات ضرورة لحماية الاسواق والمستهلك من هذه الظاهرة التي تعكس فسادا في الذمم والضمير لدى ضعاف النفوس الذين لا يهمهم سوى الربح بلا حدود ونهب الجيوب وتخريب ميزانية الاسرة عندما تكتوي بنيران الغش وتذهب الاموال هباء منثورا.

جائزة نوبل للآداب والخروج على المألوف

د. محمد عبدالله القواسمة

أعلنت الأكاديمية السويدية يوم الخميس ٢٠١٦/١٠/١٣منحها جائزة نوبل في الآداب للمغني والملحن والفنان التشكيلي وكاتب الأغاني الأميركي بوب ديلان Bob Dylan المولود عام ١٩٤١ في بلدة دولوث من ولاية مينوسوتا، واسمه الأصلي روبرت ألن زيمرمان. وتسمى ديلان تيمناً بالشاعر ديلان توماس Dylan Thomas (١٩١٤- ١٩٥٣) وهو شاعر من ويلز، عرف بشعره العاطفي الرقيق.
من أشهر أغاني بوب ديلان أغنية" في مهب الريح" Blowing In The Wind التي ينتقد فيها لامبالاة الإنسان إزاء من حوله من المضطهدين، والمظلومين، والباكين، والموتى. والمعروف أن بوب متقلب الفكر والمعتقد، إذ بدأ يهودياً متديناً، ثم غدا ملحداً، وتنكر ليهوديته التي تعود أصولها إلى أجداده المهاجرين من أوكرانيا، ، ثم اعتنق الديانة المسيحية، ثم عاد بعد مدة إلى اعتناق اليهودية الأرثوذكسية.
وفي خضم هذه التقلبات أظهر عاطفة نحو الغلابى والمشردين والمضطهدين، فوقف في وجه الأنظمة الطاغية في العالم مدافعاً عن الحقوق المدنية، وعرف عنه مساندته للثورة الفيتنامية، والقضية الفلسطينية، فغنى للمقاومة، وخاطب أطفال الحجارة في أغنيته Like a Rolling stone، ولبس العقال الفلسطيني. ثم تحول الرجل إلى مساندة الطغاة، فغنى عام ١٩٨٣ بعد اجتياح القوات الإسرائيلية لبنان عام ١٩٨٢أغنيته "فتوة الحي" Neighborhood Bully، التي مجد فيها الكيان الصهيوني ودافع عن إسرائيل، التي زارها وأقام حفلا في تل أبيب عام ٢٠١٤. وذكر في أغنيته أن العرب الذين هم أكثر من إسرائيل عدداً يتهمونها كذباً وزوراً باحتلال أرضهم، وهي بمفردها مسكينة لا تستطيع الهروب أو الركض إلى أي مكان، ولكن في التاريخ أن كل من استعبدها زال كمصر وروما وبابل. إنه يرى إسرائيل جنة وسط الصحراء، ومَن حولها يتربصون بها الشر، ويهددونها بالدمار والخراب. نسي أو تناسى أنها هي التي احتلت الأرض، وأحرقت الشجر، وعذبت البشر، ودمرت البيوت على أصحابها. ومازالت تعيث في الأرض فساداً.
لقد صرحت سارة دانيوس الأمينة العامة لأكاديمية نوبل بأن الأكاديمية منحت جائزة نوبل في الآداب لبوب ديلان؛ لأنه ذو تأثير عميق في الموسيقى المعاصرة والشعر الأمريكي، وحملت أغانيه كثيرًا من الدلالات السياسية والفلسفية والأدبية، وقد "خلق تعبيرات شعرية جديدة ضمن التراث الغنائي الأميركي العظيم".

> **لا غرابة، في المستقبل، من أن تتحول جائزة نوبل للآداب إلى جائزة في أي فن من الفنون: الموسيقى، أو الرقص، أو الغناء. وربما الطبخ؛**

لا شك أن منح هذه الجائزة العالمية المهمة لبوب ديلان فيه خروج على المألوف؛ فهي المرة الأولى التي تلجأ فيها الأكاديمية النوبلية منذ إنشاء الجائزة في مطلع القرن الماضي إلى منحها لمؤلف موسيقي ومغن محدود الرؤية مثل ديلان. لا شك أن هذا سيوسع دائرة الطامحين والطامعين في نيلها من مطربين، وشعراء عامية، وراقصين وراقصات، ومغنيين شعبيين. لقد صدمت مؤسسة نوبل كثيرًا من المبدعين الذين توقعوا أن تمنح إلى روائي أو شاعر أو مسرحي أو حتى كاتب مقالات وخواطر لا إلى مغن وملحن. فالأدب وإن كان له إيقاعه الخاص وموسيقاه، فهو ليس على كل حال قطعة موسيقية أو أغنية أو لوحة، بل هو في الأساس بناء لغوي يتمثل في أجناس معروفة من الشعر والنثر.
نخشى أن تتهاوى قيمة جائزة نوبل المعنوية في السنوات القادمة فيحصل عليها لا المغنون والملحنون فحسب بل أيضا الراقصون والراقصات؛ فلا شك أن لهم تأثيرًا في مجتمعاتهم يقترب كثيرًا من التأثير الذي تركه بوب ديلان في الحياة الأميركية حسب المقاييس التي ارتأتها أخيرًا أكاديمية جائزة نوبل.
لقد دبت الفوضى في هذه المؤسسة العالمية، وسيطرت الأهواء على أعضاء أكاديميتها. ربما تأثرت بما يجري في عالمنا من فوضى، فأصبحت تمنح جوائزها في السلام إلى القتلة، وجوائزها في الأدب إلى مغنين وملحنين. فلا غرابة، في المستقبل، من أن تتحول جائزة نوبل للآداب إلى جائزة في أي فن من الفنون: الموسيقى، أو الرقص، أو الغناء. وربما الطبخ؛ ففوضى الحياة يقابلها فوضى الجوائز.

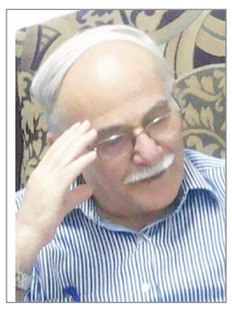

بناء الانسان

هيثم البوسعيدي

لا يمكن ان يكون الإنسان فاعلا في مجتمعه ومؤثرا في بيئة عمله إلا بمعرفة مسببات سلوكه وادراك حاجاته ورغباته، ومن ثم يتضح آثار مختلف الافعال والتصرفات في محيط حياته الداخلية والخارجية.
وتمتلئ تلك الحياة بالكثير من الأحداث والظروف، ويتخطى الفرد عبر حياته مراحل عدة ومواقف صعبة، ويتخذ خطوات وقرارات مصيرية، ويسخر الله له الوقت والمال، ويمنحه القوة والأولاد والعمل، وكل ذلك يحتاج إلى تخطيط وتنظيم وترتيب وتقييم ليصل في النهاية لمرحلة التنفيذ على أرض الواقع، وتلك هي مرتكزات الإدارة لان كل حركات وأفعال وتصرفات الإنسان تصدر عن إدارة والتي تعتبر ضرورة في حياتنا وتتمثل في عدة أشكال كإدارة الوقت، وإدارة الذات، وإدارة العواطف، وإدارة السلوك ، وإدارة العلاقات ، وإدارة المصروفات.
وتلك الإدارة علم وفن في نفس الوقت ويمكن تسميتها بإدارة الإنسان الذي هو باختصار عملية بناء الإنسان بشكل صحيح من خلال تغذيته بالقيم وصقل خبراته وإيقاظ قواه واستغلال قدراته وتنظيم أعماله ورسم خريطة تفاعله مع أفراد ومؤسسات المجتمع وترشيد وقته وتعظيم أدواره المهنية والأسرية الفاعلة، كما إنها تهدف لضبط النفس الإنسانية والعمل على مخالفة الميول الغريزية الكامنة في داخلها وإقرار مبدأ حسن التوجيه والإرشاد، لان إطلاق العنان لميول النفس المتزايدة يؤدي إلى اضمحلال نوازع الفضيلة وتوسع الرغبات الطائشة والسير وراء الملذات وتغيب مفاهيم التنظيم وتحييد الأهداف وضياع الالتزام بالمسئولية، من ثم يواجه الإنسان سيل من الأخطاء والذنوب والسلوكيات المدمرة لحياته ولحياة والآخرين.

> **إن اصل إدارة الإنسان هو إدراك الإنسان لذاته وما يفعل ويتصرف لان الأزمة بالأصل اليوم هي أزمة أخلاق وقيم**

وهذا المفهوم الجميل هو مزيج من عدة علوم ومعارف كعلم التربية وعلم النفس وعلم الإدارة وعلم الاجتماع، كم إن تعاضد أدوار الأفراد من آباء وأمهات ومثقفين ورجال تربية وعلماء دين من جهة، وتكامل وظائف المؤسسات الاجتماعية والتربوية والرسمية من جهة أخرى يساهم في غرس هذا المفهوم في عقول وقلوب الأجيال و فئات الشباب. لكن عندما يفقد الآباء والأمهات وأهل التربية والإداريين والمسئولين في جميع المؤسسات أساليب هذا الفن، كيف تريد منهم أن يصدرون للمجتمع والدول أفراد صالحين ذوو صفات قيادية ومهارات علمية وأخلاقيات رفيعة لان الجواب بكل بساطة فاقد الشيء لا يعطيه.وهذا النمط الجديد غائب عن الفئتين فئة الأفراد وفئة المؤسسات كالمؤسسات الرسمية والاجتماعية والتعليمية في عالمنا العربي لان جل تلك المؤسسات لا تمتلك أدواته ومهاراته، بل جزء منها يتعامل مع الإنسان وكأنه آلة ويعمل على توجيه مزيد من الضغط عليه والتعامل معه كونه طاقة جسمانية يجب توظيفها بالإكراه مع نسيان أنظمة وأساليب الإدارة الحديثة وطرق التعامل والتواصل، فعلى سبيل المثال بماذا يمكن تفسير انتشار ظواهر مثل ظاهرة الواسطة أو المحسوبية في الدوائر الحكومية التي هي تغليب المصلحة الشخصية على المصلحة العامة واستمرارية الروتين والبيروقراطية وانخفاض الإنتاجية ورفض أي محاولة للتغيير والتطوير، كل تلك مشاكل مستشرية في المؤسسات الإدارية خصوصا المؤسسات الرسمية حيث لا نجد مفاهيم السلوك الإداري وتكريم الذات وترسيخ الأخلاقيات وتعزيز الحوافز التشجيعية وإقرار مبادئ الثقة والاحترام والتفاهم المتبادل بل تنعدم ثقافة الحوار والنقاش وتتحكم الأوامر وتتعاظم سلطة الفرد لتتوالد بعد ذلك الأمراض في كل أجزاء المؤسسة .
وما ينطبق على المؤسسة الإدارية ينطبق أيضا على المؤسسات التربوية والاجتماعية والأسرية، بحيث لا يمكن أن يمتلك الإنسان عندئذ أدوات ومهارات هذا المفهوم الرائع بسهولة ويسر لان الانسان صنيعة بيئته وظروفه وعاداته المكتسبة.
أخيرا إن اصل إدارة الإنسان هو إدراك الإنسان لذاته وما يفعل ويتصرف لان الأزمة بالأصل اليوم هي أزمة أخلاق وقيم، وان المنشأ الأول لهذا الاتجاه هو تربية النفس على القيم والمبادئ والواجبات واتباع برامج حسن التدبير وإعادة الاعتبار للإنسان وقيمته وقدره واستشعار معاني الحياة وهدفية الوجود وصنع النظام، ومن ثم كل ذلك يتطلب ضرورة العودة أولا إلى النفس الإنسانية باعتبارها المصدر الأعظم للطاقة والتغيير، لان حسن إدارة عالم الإنسان الداخلي يتيح للعقل أن ينتج وأن يبدع وأن يبتكر بلا حدود ويساهم في عملية الإنتاج الفكري والمادي والعاطفي ويواصل عملية الإصلاح الذاتي لينعكس ذلك على عالمه الخارجي من خلال تصرفاته السليمة في بيئته ومجتمعه ومقر عمله ومكان دراسته.

الرؤية الاصلاحية

عبد الرحمن المانع

حينما يصبح الإنسان ويمسي معافى في بدنه آمنا مطمئنا يسعى في طلب الرزق تحفه العناية وتسهر على أمنه الرعاية، فإن هذه بلاريب نعمة تستحق شكر المولى عز وجل الذي سخر له الأسباب وهو يرفل في ظل الأمن والأمان، إن اتساع الرؤية وبعد النظر عاملان رئيسان في سياق استيعاب المصلحة وتأمين متطلباتها من وعي وتماسك وثبات في إطار المحافظة على المكتسبات حينما يجسد المنطق السليم والإدراك المستنير ما يعنيه الأمن بشتى صوره الإيجابية، المنظومة الاجتماعية جزء لا يتجزأ من الحياة العامة في حين أن المسؤولية الأدبية تكرِّس التناغم مع الرؤية الشاملة في صياغة اطر الحياة الكريمة.
ولاريب أن التقارب بين طموحات وتطلعات المجتمعات مع البرامج الإصلاحية المنظمة من شأنه توفير درجة عالية من الانسجام بهذا الصدد فالمجتمع الفطن يدرك إيجابيات الالتفاف حول وحدة الوطن وما تعنيه من ولاء يعزز العائد الإيجابي للجميع، حسن الظن محور جميل تتكئ عليه الآمال لترجمتها واقعا على الأرض فرؤية الفرد تختلف عن الرؤية الجماعية الشاملة والتي تحيط بالأبعاد من جميع الزوايا ورؤية الصورة كاملة، إن بناء الثقة وتجسير الهوة عبر الإسهام في إيضاح خلفية القرارات التي تصب في سياق الصالح العام من قبل المفكرين ورواد الثقافة من شأنه دعم الثقة وتفعيل التلاحم والالتصاق بالوطن، ولاشك أن تمرير هذا التصور من شأنه الارتقاء بالوعي السياسي ذلك أن الحرص وحماية المكتسبات يعتبر أحد المرتكزات الرئيسية المجسدة لحسن الظن، الوحدة الوطنية هدف الكبير والصغير ليس في تجسيد الاستقرار وترجمته على أرض الواقع أمنا وارفا فحسب بل إنه مؤشر للرقي المعرفي والانضمام لقافلة الإصلاح ووقود هذه القافلة بلا ريب الحس الوطني الصادق الداعم لهذا التوجه.
فإذا نثرت الشكوك أشرعتها وباتت تسيطر على الأذهان طبقا لسوء الظن، فإنها حتما ستعوق حركة القافلة، إن لم تتسبب في إيقافها، وأيا كانت البرامج الإصلاحية فإنها حتما لن تؤتي أكلها بمعزل عن تضافر الجهود في هذا المضمار في حين أن النوايا الحسنة تعد المحرك الفاعل لدعم هذا التوجه يدا بيد ليكون البناء هدفا نبيلا تعززه الرؤى المتزنة لأن الشك يولد الحيرة والحيرة تسهم في بطء التنفيذ وهكذا يتسرب الإحباط ليتخم النفوس بتبلد الإحساس من جهة وهيمنة النظرة السوداوية القاتمة من جهة أخرى، وعلى الصعيد نفسه فإن هذا لا يلغي دور النقد الهادف البناء، بل إن الحال لن يستقيم ما لم يمس التصور تحت المجهر ومحاربة الفساد بكل أشكاله، وتفعيل جهود الإصلاح الرامية إلى اجتثاث الفساد وحماية الحقوق، فالتكامل في نهاية المطاف يصب في مسار الوحدة الوطنية، وحينما يبلغ الحماس مبلغاً يفوق المؤشر المنطقي والواقعي إزاء أمر ما فإنه يتحول تلقائيا إلى اندفاع ليستقبل التهور هذه المؤثرات ويجهض الأهداف النبيلة التي كان بالإمكان أن تُؤتي أكلها لو أنها اتُّخذت مساراً متعقلاً من رأي ونصح ومشورة وتحاور بناء ومجادلة تكرِّس النبل في أبهى صوره. فالإصلاح أمرٌ بالمعروف، بيد أن الوسيلة في بلوغه من الأهمية بمكان، وإن يكن من أمر فإن الأصالة تأبى الخضوع والانحناء لتظل شامخة في كل زمان ومكان يظللها الاحترام ويؤطرها السلوك الخلاق في تناغم بديع مؤثر بين حسن اختيار الوسيلة وسلامة التطبيق العملي.